

معاني الأذكار - حصن المسلم (152) الدعاء عند إفطار الصائم "ذهب الظماً وابتلت العروق ..."

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذا باب الدعاء عند افطار الصائم اورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه - [00:00:01](#)

وسلم اذا افطر قال ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله. هذا الحديث اخرجه ابو داوود والنسائي في السنن الكبرى وقد سكت عنه ابو داوود وحسن اسناده الدار قطني والحافظ - [00:00:18](#)

ابن حجر ومن المعاصرين سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز والشيخ ناصر الدين الالباني رحم الله الجميع وصحح اسناده السيوطي. يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب - [00:00:37](#)

كان اذا افطر عرفنا ان مثل هذا التركيب يدل على المداومة والتكرار كان اذا افطر فيتكرر بتكرار سببه كان اذا افطر قال ذهب الظماً الظماً معروف وهو العطش ومثل هذا - [00:00:53](#)

يقوله الصائم مطلقا سواء كان ذلك في صيام رمضان او في صيام غيره كذلك ايضا يقوله ولو لم يكن ثمة ظماً كأن يكون قد صام في الشتاء مثلا فان ذلك مشروع لان الاصل - [00:01:14](#)

ان الصوم مظنة للظماً. ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ابتلت العروق يعني بسبب العطش. قلة السوائل في الجسم يحصل معها ما يعرف عند اطباء الجفاف - [00:01:33](#)

فاذا شرب فان ذلك يكون سبب الابتلاء العروق التي هي مجاري الدم والدم هو الذي يمتص الغذاء من الامعاء وثبت الاجر اي زال التعب وحصل الثواب ومثل هذا الثبات علق بالمشيئة. بعض العلماء يقول التعليق هنا بالمشيئة للتبرك مثل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وهم داخله قطعاً وكما ذكرنا - [00:01:54](#)

في السلام على القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون مع انه يعلم انه يلحق بهم قطعاً. فهذا يكون التعليق فيه من باب التحقيق التحقيق مثل هذا يقع في بعض المواضع كما مثلت لكن هل هو هنا في هذا الموضوع كذلك؟ من اهل العلم من حمله على هذا المحمل - [00:02:27](#)

ولكن الاولى والله تبارك وتعالى اعلم ان يكون ذلك بسبب عدم الجزم بثبوت الاجر لان ذلك يتوقف على شروط وانتفاء الموانع فقد لا يحصل له الاجر لسبب من الاسباب. قد يذهب اجره - [00:02:53](#)

رب الصائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الصوم جنة - [00:03:12](#)

في رواية ما لم يخرقه بالغبية هذا فضلا عن التفات القلب الى ما لا يحل من الرياء والسمعة فان ذلك يذهب الاجر ويبقى معه الوزر يرجع بالوزر مع ان العلماء يقولون ان الصوم لا يدخله الرياء. لانه لا يرى لا يشاهد. والصحيح انه يدخله التسميع - [00:03:28](#)

ويمكن ان يدخله الرياء بوجه خفي كان يظهر الشحوب والذبول والجفاف في شفثيه ونحو ذلك مما يدل على الصوم ويذهب حيث يراه الناس يفطر قصدا ليعلمهم انه صائم وهكذا يغشاهم - [00:03:49](#)

من غير حاجة في مواطن الطعام والشراب باكلهم وشربهم ونحو ذلك من اجل ان يعرف هؤلاء انه صائم فهو لا يأكل ولا يشرب وانما

الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. فقد يراني بالصيام بهذه الطريقة. وقد يسمع به كان يذكر - [00:04:08](#)
انه صائم وانه يصوم الاثنين والخميس او يصوم يوما ويفطر يوما او نحو هذا فيكون من قبيل التسمية. على كل حال الانسان لا يدري
الصائم لا يؤدي هل له الاجر ولا لا؟ ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنه يقول لو اعلم انه قبلت مني سجدة لم ابالي لان الله قال انما
يتقبل الله - [00:04:27](#)

من المتقين فهذا الليي قبلت من السجدة تحقق فيه هذا الوصف وهو التقوى واذا تحقق هذا الوصف فان الانسان يكون ناجيا يكون من
السعداء عند الله تبارك وتعالى. ومن ثم فهذا التعليق يكون على المشيئة باعتبار - [00:04:51](#)

انه قد يحصل له الاجر وقد لا يحصل له الاجر لكن المؤمن يحسن الظن بربه تبارك وتعالى ويرجي خيرا ويحفظ العبادة من ما مما
يبطلها ويفسدها. ثم ايضا هذا الحديث ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الاجر - [00:05:09](#)

ان شاء الله فيه تسلية وتعزية وحفز للعمل الصالح. فان الانسان حينما يصوم يتعب والصوم عبادة شاقة تحتاج الى مجاهدة فاذا افطر
ذهب عنه ما كان يجد من الجوع والعطش. والحياة ايها الاحبة من اولها الى اخرها بما فيها من الكبد والمشاق - [00:05:29](#)

بسبب العبادة والطاعة او بغير ذلك انما هي بهذه المثابة كالسحاب يمر من فوق رأسك ثم بعد ذلك يجتاز. فاذا افطر الانسان لم يبق
شيء من التعب. واذا قام الليل - [00:05:52](#)

واصبح لم يجد شيئا من التعب. من صام نحن الان في شهر صفر في اوله من صام شهر محرم وهو افضل الصيام بعد رمضان هل
يجد من تعب الان شيئا؟ لا يجد من تعب - [00:06:07](#)

شيئا من صام يوم الخميس هل يجد من تعب هذا اليوم يوم الاحد هل يجد شيئا من هذا؟ التعب والعطش والجوع؟ الجواب لا. من
حج هذا العام؟ هل يجد من تعب الحج الان شيئا؟ لا يجد شيئا - [00:06:21](#)

هكذا الطاعات تحتاج النفس الى مجاهدة فاذا تجاوزها التعب يذهب والاجر يبقى اما اللذات والشهوات فان كانت محرمة فاللذة
تذهب وتتقضى سريعا ايا كان نوعها الطعام والشراب تذهب لذته بعد مضغه - [00:06:39](#)

وهو لا يجد هذه اللذة بعد ان يصل الطعام الى جوفه كما لا يجد هذه اللذة قبل ان يتناول هذا الطعام فما اكل الانسان من الطيبات في
اول هذا اليوم او قبل ساعة - [00:06:58](#)

او قبل عشر دقائق هل يجد الان لذة هذا الطعام الجواب لا انما اللذة في حال اكله فهي لذة سريعة منقضية فتذهب هذه اللذة اللذات
المحرمة تذهب ويبقى الوزر تفنى اللذات ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الائم والعار - [00:07:12](#)

تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار. فاللذات المحرمة تبقى ارسدة تذهب اللذة التي كانت تجذبه الى هذه
المعصية وتبقى المغبة هذا الانسان الذي يشاهد مشاهد سيئة ويتلذذ بالنظر اليها هل يتلذذ الان بالنظر اليها؟ هل يتلذذ الان بعد ان
فارقها؟ الجواب لا. لكن ما الذي بقى - [00:07:34](#)

باقي الوزر وظلمة القلب ونكتة سوداء في قلبه لما عرضت عليه هذه الفتنة. وهكذا حتى يسود القلب. ومن ثم فان مثل هذا ذهب
الظماً وابتلت العروق الحياة من اولها الى اخرها بهذه الطريقة - [00:07:58](#)

اذا رجعت من الحج مع ان هذا لا ليس من الذكر الذي يقال هناك وفي تلك المواطن لكن هذا يذكر بهذا هذا الحج الذي تعب الانسان
وذهب والزحام وانتهى يمكن ان يقال من باب ليس من باب الذكر الذي يقال بعد الحج لكن من باب ان الشيء بالشيء - [00:08:16](#)

يذكر ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله ذهب التعب وذهب الزحام وبقي الاجر ان شاء الله. اذا اصاب الانسان المرض
فرضي وصبر فيقال له بعد ذلك ذهب الظماً لا اقصد ان هذا من الازكار التي تقال له لكن نقول بلسان الحال - [00:08:35](#)

ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى. فلا ينبغي للانسان ان يجزع واذا اصابه المرض ان يتأفف. وقل مثل ذلك
فيما يصيبه من انواع البلاء عليه ان يصبر - [00:08:55](#)

ثم بعد ذلك تمضي الامور المصيبة اذا وقعت هي ساعة عند الصدمة الاولى اذا صبر بعد ذلك حتى لو مات هذا المريض هذا المرض
كفارة ويصير الى روح وراحة ان شاء الله - [00:09:07](#)

فلسان الحال ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله رفعت عن هذه الأجهزة رفعت عنه هذه الآلات التي كان يعاني وقد تنفطت وتنفخت وتورمت كفاه وذراعاه بسبب هذه - [00:09:22](#)

الأبر ونحوها التي لربما يأتيه من طريقها الدواء أو الغذاء أو غير ذلك كل هذا ذهب ويصير العبد إلى جوار ربه تبارك وتعالى إن كان من أهل الإيمان ويستريح من هذا العناء كله. ويجد الأجر فهكذا في كل شأن - [00:09:40](#)

لكن هذا يقال فيما يتصل الصيام وثبت الأجر إن شاء الله ثبت الأجر إن شاء الله الحديث الذي بعده هو حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للصائم دعوة عند فطره - [00:10:00](#)

دعوة عند فطره وفي لفظ لدعوة ما ترد يقول ابن أبي مليكة سمعت عبد الله ابن عمر يقول إذا افطر اللهم اني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي - [00:10:19](#)

أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي هذا ليس بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما جاء عن ابن عمر رضي الله عنه. أما حديث إن للصائم دعوة - [00:10:36](#)

عند فطره فإن هذه هذا القيد لا يصح فذلك لا يقيد حال الفطر لا يصح شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم إن للصائم دعوة عند الفطر. وإنما الصحيح الثابت إن للصائم - [00:10:50](#)

فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. يفرح بالأجر والثواب وما يكون للصائمين إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فهي فرحة وليست دعوة. أما ما ورد من تقييد ذلك بالدعوة عند الفطر - [00:11:04](#)

فإنه لا يصح ولذلك لا حاجة لتحري الدعاء عند الفطر. وإنما الصحيح إن للصائم دعوة مستجابة دعوة مستجابة في أي وقت حال صومه. فيتحرى مع ذلك أوقات الأجابة الأخرى. فيكون الصائم يدعو مثلاً بين الأذان والاقامة - [00:11:23](#)

وحال نزول المطر ونحو ذلك مما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يكون مظنة للأجابة كالمسافر ودعوة الوالد لولده فيجتهد أكثر حال الصيام يقول إن للصائم دعوة عند فطره - [00:11:42](#)

في لفظ كما سبق لدعوة ما ترد. وهل هذا للأفراد على سبيل الأفراد؟ يعني دعوة يعني واحدة هكذا فهم بعض أهل العلم ولو قيل إن الدعوة هنا جنس فتصدق على - [00:12:03](#)

القليل والكثير فيدعو بما شاء فإن الصائم حال الصوم يكون مستجاب الدعوة. هذا يحتمل والله أعلم يحتمل العلماء عللوا هذا بتعليقات قد لا يظهر وجهها والله تعالى أعلم. كقول من يقول إن ذلك بسبب - [00:12:18](#)

أنه لما حصل له خلو الجوف حصل له اشتراق النفس والصفاء فصار بذلك في حال من التجرد وحضور القلب فاستجيبت دعوته. قد لا يكون الصائم بهذه المثابة. هنا للصائم دعوة مستجابة. ما قيده بهذا - [00:12:37](#)

القيد فقد يكون الصائم لا يحصل له مثل هذا الصفاء. ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فعله بالصوم فإنه له وجاء يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج - [00:12:57](#)

ومن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجاء. هذا كما قال الحافظ ابن حجر إن الإنسان قد يصوم وشهوته تتوقد غرائزه تتوقد وجاء عن ابن عمر رضي الله عنه لربما افطر على المعاشر - [00:13:11](#)

السبب في ذلك ليس أنه وقع خلف في خبر النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما ذلك كما قال بعض أهل العلم كالحافظ ابن حجر إن ذلك لا يحصل إلا بسبب الأمان الصوم - [00:13:27](#)

فتكسر به سورة النفس والغريزة فتضعف هذه الشهوة. أمان الصوم. أما الذي يصوم يوماً في الأسبوع أو ثلاثة أيام من كل شهر أو نحو ذلك فهذا أو لا يصوم إلا في - [00:13:42](#)

رمضان فقط مع كثرة الأكل والشرب فيما نشاهد أهل الحسبة كما هو معروف فيما يشكون تزايد المنكرات في رمضان والخلاوات المحرمة تزيد لا سيما بقايا السهر في أوائل الصباح وأما الذين - [00:13:58](#)

لا يلجأون إلى الحرام فإنهم يقعون في الحرام من وجه آخر فكثير من الأسئلة ترد عن الجماع في نهار رمضان والسبب أنهم يسهرون

طيلة ليالي الشهر ولا يرجعون الى بيوتهم الا بعد الفجر - [00:14:17](#)

فيبقى شهرا كاملا لا يبقى في بيته ولا يأتي الا بعد الفجر امثل هؤلاء مع كثرة الاكل والشرب والخلطة والذهاب هنا وهناك فانه يقع

فيما حرم الله عز وجل فينتهك حرمة الصوم - [00:14:33](#)

فهنا يقال الصائم له هذه الدعوة ولا يربط هذا ولا يقيد بما يحصل بسبب الصوم من صفاء للنفس او لكون هذا الانسان قد صان

جوارحه وامتنع من شهواته مع هذا الصوم فصار له طهارة - [00:14:51](#)

في النفس وصارت دعوته مستجابة. لا يقيد بهذا ولا يقيد بهذا والله تعالى اعلم وانما كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

لذلك كانها مكافأة له على هذا العمل لشرفه ومنزلته ومبناه على الصبر - [00:15:11](#)

وقوله هنا بمجاعة ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء. اللهم يعني يا الله اني اسألك برحمتك

يتوسل برحمة الله عز وجل ويجوز التوسل باسماء الله - [00:15:29](#)

صفاته بل ان هذا من التوسل المشروع. اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر ان تغفر لي والله عز وجل يقول ورحمتي وسعت

كل شيء يعني من العالم العلوي والسفلي وسعة البر والفاجر المؤمن والكافر - [00:15:46](#)

وسعد وسعت جميع المخلوقات مما يعقل وما لا يعقل منها والكل مغمور باحسان الله وفضله ورحمته ولكن هذه الرحمة العامة واما

الرحمة الخاصة التي تكون لاهل الايمان لاوليائه فهذه التي تكون لهم في الدنيا والاخرة - [00:16:06](#)

الله عز وجل يقول ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما في دعاء الملائكة الذين تابوا واتبعوا سبيله فيدعون لهم ويستغفرون لهم الذين

يحملون العرش ومن حوله يدعون لهم بهذا الدعاء - [00:16:27](#)

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا. يعني ان رحمتك تسع ذنوبهم وخطاياهم مع احاطة علمك بجميع احوالهم

واعمالهم رحمته تبارك وتعالى واسعة. وهذه الرحمة الواسعة تتسع لمغفرته - [00:16:46](#)

لعبادته من اهل الايمان والطاعات فهذا صائم بعد هذه العبادة الشريفة يدعو بمثل هذا الدعاء ويتوسل الى الله تبارك وتعالى برحمته

اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي. لاحظ يعني بعد الصوم يقول مثل هذا - [00:17:07](#)

الكلام. اذا ماذا يقول المذنب بعد هذه العبادة الشريفة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا ويستغفرون

والمستغفرين بالسحر بعد قيام ليل طويل يقضي السحر بالاستغفار - [00:17:26](#)

وفي المناسك فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا فهذه مواطن الذكر والاستغفار فهذا بعدما صام وافطر

يتوسل الى الله تبارك وتعالى برحمته التي وسعت كل شيء. ان يغفر له - [00:17:43](#)

ولاحظ هنا ما توسل بهذا الصيام مع انه يجوز التوسل بالعمل الصالح. ما قال اتوسل اليك بهذه العبادة الشريفة اتوسل اليك بهذا

الصوم. ثلاث فالذين انطبقت عليهم الصخرة توسلوا بالعمل الصالح ففرج عنهم ولكن التوسل باسمائه وصفاته ابلغ واعلى مرتبة -

[00:18:05](#)

ولا يكون معه ادنى التفات الى العمل الذي صدر عن العبد وهذا ابلغ في حال سؤال الرحمة والمغفرة. تذلل والانكسار والتواضع

والاخبات لله جل جلاله وتقدست اسماؤه الله اعلم فيما يتعلق بهذا الاثر انه له دعوة - [00:18:25](#)

مستجابة هذا صحح اسناده البوصيري يقال له شاهد وضعفه كثير من اهل العلم من المعاصرين الشيخ ناصر الدين الالباني رحم الله

الجميع نعم والسلام عليكم - [00:18:48](#)